Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه قصيدة بارعة الفكرة ، طريفة التركيب ، بدرجة تشغلنا عن العيوب الأساسية الواضحة فى عملية النظم ، من حيث بطء الموسيقى واتساع مساحة التفاعيل فى البيت ، ولكن المقابلة بين تجدد مظاهر الطبيعة ، وحركة الزمن التى لاتعود إلى الوراء ، وتنبيه الطفل إلى التغير عبر الفصول وتغير الإنسان عبر الزمان ، هى فى ذاتها فكرة بناءة ، وعرضت من خلال حوار ثلاثى ، فى مقاطع مختصرة ، وعبارات محددة ، واضحة ، وبذلك تصل إلى هدفها التوجيهى دون عائق يذكر .

وقد استطاع كامل كيلانى أن يضيف إلى أغراض القصة المنظومة ثلاثة فنون لم يسبقه مشاعر إليها :

الفن الأول : القصة العلمية المنظومة ، ولقد سبق شعراء إلى نظم القصص ، ولكن لأهداف وعظية وأخلاقية ، أما الهدف العلمى (وليس التعليمى) فلم يثر اهتمام ناظم قبل كامل كيلانى ، على أن هذا الهدف ينغمر - باستمرار السياق - فى نزعة التعليم المسيطرة ، كما نجد فى هذه القطعة :

١ - شرى بالأمس عمى برتقالا وقد أعطى ابن عمى برتقاله
٢ - فعض القشر يحسبه لذيذا فألفى الأمر ليس كما بدا له
٣ - فذم البرتقال الحلو جهلا وألقى برتقالته حياله

* * *

٤ - فأنبه أبوه ، وقال مهلا فقد أخطأت - فى الحكم - العداله
٥ - وقشر برتقالته فلما تذوقها ابنه عكس المقاله
٦ - وصاح : صدقت يا أبتى فعذرا إذا أصدرت حكمى عن جهاله
٧ - فقال أبوه : كم شيء حقير يوارى فى حقارته جماله
٨ - وكم رجل ضئيل الجسم يسمو على الأقران إن خبروا فعاله
٩ - وآخر يملأ العينين زهوا تراه - حين تخبره - حشاله
١٠ - فلا يخدعك ظاهر من تراه ومحص قبل صحبته خلاله

هذه قصة فى عشرة أبيات ، الخمسة الأولى تجعل منها قصة علمية طريفة ، تربط بين الإدراك والخبرة العملية ، وعدم التسرع فى الأخذ بالظاهر وإضافة تبين إلى هذه الخمسة تضيف وعيا أخلاقيا وتنبيها لم يحرك " بؤرة الاهتمام " بعيدا عن الدرس العلمى بدرجة كبيرة ، أو مفسدة له . ثم تتجسد المشكلة فى إضافة الأبيات الثلاثة الأخيرة ، لقد تشتت الاهتمام ، وانطمست البؤرة ، وأصبحت القصة